

تفسير الصافي

(403) (175) ولا يحزنك وقرئ بضم الياء وكسر الزاي الذين يسارعون في الكفر خوف أن يضروك ويعينوا عليك وهم المنافقون من المتخلفين إنهم لن يضروا إا شيئاً لن يضروا أولياء إا بمسار عتهم في الكفر وانما يضرون بها أنفسهم يريد إا ألا يجعل لهم حظاً في الآخرة نصيباً من الثواب فيها وفيه دلالة على تمادي طغيانهم وموتهم على الكفر وان كفرهم بلغ الغاية حتى أراد أرحم الراحمين أن لا يكون لهم حظ من رحمته ولهم عذاب عظيم مع الحرمان والثواب. (176) إن الذين اشتروا الكفر بالإيمان لن يضروا إا شيئاً ولهم عذاب أليم تأكيد وتعميم. (177) ولا يحسن الذين كفروا وقرئ بالتاء أنما نملي لهم خير لأنفسهم الاملاء الامهال واطالة العمر أو تخليتهم وشأنهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثماً اللام للعاقبة أي ليكون عاقبة أمرهم ازدياد الإثم ولهم عذاب مهين. العياشي عن الباقر (عليه السلام) أنه سئل عن الكافر الموت خير له أم الحياة فقال الموت خير للمؤمن والكافر لأن إا يقول وما عند إا خير للابرار ويقول ولا يحسن الذين كفروا ان ما نملي لهم خير لأنفسهم الآية. (178) ما كان إا ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه مختلطين لا يعرف مخلصكم من منافقكم حتى يميز الخبيث من الطيب حتى يميز المنافق من المخلص بالتكاليف الشاقة التي لا يصبر عليها ولا يذعن بها إلا الخلف المخلصون وقرئ يميز من التمييز وما كان إا ليطلعكم على الغيب ليؤتي أحدكم علم الغيب فيطلع على ما في القلوب من اخلاص ونفاق ولكن إا يجتبي من رسله من يشاء فيوحى إليه ويخبره ببعض المغيبات فأمنوا بإا ورسله مخلصين وإن تؤمنوا حق الإيمان وتتقوا النفاق فلکم أجر عظيم لا يقادر قدره. (179) ولا يحسن الذين يخلون بما آتاهم إا من فضله هو خيراً لهم وقرئ بالتاء بل هو أي البخل شر لهم لاستجلاب العقاب عليهم سيطوقون ما بخلوا به يوم